OPEN ACCESS
MA'ARIF-E-ISLAMI (AIOU)
ISSN (Print): 1992-8556
mei.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

المرفوعات في تفسير بيان القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي

دراسة نحوية إحصائية

(The Nominative cases in the Interpretation "*Biyan ul Quran*"by *Sheikh Ashraf Ali Tahnawi* (Syntactical and Statistical Study)

*** مديحة صادق**
محاضرة، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

ABSTRACT

The renowned Islamic Scholar Imam Moududi is one of the contemporary commentators of Quran. He has written his commentary named as 'Tafheem ul Quran'. The article deals with his preferences and distinctive views regarding different standpoints and interpretations mentioned by various commentators in their respective commentaries. The study is extended from a single word to a complete verse of Surah Baqara.

To make it comprehensive, the researcher, in this article, mentions the views of different commentators on a specific point in such a way that first of all the verse of the surah is noted down, and then the subject matter after which the researcher refers to the text of Imam Moududi is mentioned. And at the end, the writer of the paper concludes the whole discussion and indicates the best viewpoint among the variety of commentaries in the light of those principles that make it best.

The researcher refers to primary and secondary sources pertinent to the subject matter which includes classical records and contemporary books. All the relevant sources are given at the footnotes of the article.

التمهيد

الشيخ أشرف علي التهانوي من أبرز الشخصيات العلمية المعروف بـ"حكيم الأمة"[١] و"مجدد الملة الإسلامية"[٢] في شبه القارة الهندية وهو أحد كبار العلماء والمشائخ الربانيين الذين نفع الله الخلق بمؤلفاتهم ومواعظهم وتربيتهم نفعا كبيرا، ومن ضمن مؤلفاته تفسيره للقرآن المسمى بـ"بيان القرآن" وهذا التفسير لا يحتاج لبيان أهميته في أوساط العلماء، لأنه بالإضافة إلى ترجمة وتفسير القرآن باللغة الأردية، يشتمل على المسائل النحوية واللغوية والكلامية والمنطقية والبلاغية ومسائل السلوك والقراءات القرآنية باللغة العربية ولذلك فهو جدير بأن يدرس من جوانبه المختلفة التي لم تدرس.

هذا المقال يشتمل على دراسة المرفوعات في تفسير "بيان القرآن" للشيخ أشرف على التهانوي (دراسة نحوية إحصائية) متبوعا باتجاه صاحب الفضيلة أشرف علي التهانوي إلى المذهب البصري كما يعرب عن اهتمامه بالقراءات القرآنية وبهذا يتجلى مدى رسوخ العالم المتبحر من علماء شبه القارة الهندية في علم النحو وهو مجال واحد من مجالاته العلمية الكثيرة، ويبرز جهدا من جهود أسلافنا في مجال العلم والتحقيق في شبه القارة الهندية، وهذا أمر لا يخفى أهميته ومنفعته عند من كان في قلبه حب واحترام وتقدير للعلم والعلماء.

ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي

ولد العلامة أشرف علي بن عبدالحق بن الحافظ فيض علي التهانوي[٣]، في أسرة كريمة معروفة بالعلم والأدب في خمس ربيع الثانى سنة ١٢٨٠ه الموافق للعاشر من سبتمبر عام ١٨٦٣م فى قرية "تهانة بهون" من مديرية مظفر نكر بولاية أتربراديش.[٤] يصل نسبه إلى سيدنا عمر الفاروق رضـ[٥]، كان أبوه السيد عبدالحق عالماً بارعاً فى اللغة الفارسية وكاتباً متقناً، أما أمه كانت معروفة بالورع والتقوى وقد توفيت وهو ابن خمس سنوات،[٦] فاهتم أبوه بأن يتعلم ابنه الدين والشريعة ورباه تربية دينية، فحفظ القرآن الكريم، ثم تعلّم اللغة الفارسية ومبادئ اللغة العربية وقواعد النحو والصرف والمختصرات من الأساتذة الأجلاء في قريته مثل الشيخ منفعت علي الديوبندي (ت ١٣٢٧ه).[٧] ثم رحل إلى دار العلوم بديوبند أكبر مراكز العلوم الدينية فى الهند.[٨] وقرأ أكثر كتب المنطق والحكمة وبعض الفقه والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندى المحدث (ت ١٣٣٩ه)، والفنون الرياضية والمواريث على السيد أحمد الدهلوي، والحديث والتفسير على مولانا يعقوب علي النانوتوي (ت ١٢٩٧ه). ثم سافر إلى الحجاز فحج وتعلم فن قراءة القرآن الكريم بالترتيل من الشيخ محمد عبدالله المهاجر المكي (ت ١٣١٧ه) فى المدرسة الصوتية بمكة المكرمة وحج مرة ثانية،[٩] وصحبه ستة أشهر ثم رجع إلى الهند ودرَّس أربع عشرة سنة فى مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأذكار والأشغال.[١٠] ثم استقال عن مدرسة كانبور فى شهر صفر سنة ١٣١٠ه، وخلف فيها تلميذه مولانا الشيخ محمد إسحق البردوانى (ت ١٣٠٩ه)، ورجع إلى موطنه "تهانه بهون" ولزم زاوية شيخه المسماة بالخانقاه الإمدادى إلى أن توفى في ١٦ رجب سنة ١٣٦٢ه الموافق ٢٠ يوليو ١٩٤٣م. وصلى عليه صلوة الجنازة ابن أخته الشيخ ظفر أحمد العثماني (ت ١٣٩٤هـ)، ودفن فى المقبرة "عشق بازاں تهانه بهون" التى وقفها الشيخ رحمه الله بنفسه لدفن موتى المسلمين.[١١] قد استفاد الناس من علمه الغزير ومن أشهر تلامذته الشيخ محمد إسحاق البردواني، والشيخ ظفر أحمد العثماني[١٢]، الشيخ فضل الحق (ت ١٣٠٦ه)، الشيخ محمد إدريس بن الحافظ محمد اسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٩٤ه).[١٣]

آثاره

قد ترك الشيخ التهانوي آثارا ضخمة في شتى العلوم و الفنون باللغات الثلاثة العربية والفارسية والأردية و من أهم آثاره باللغة العربية: "سبق الغايات فى نسق الآيات" و"أنوار

الوجود في أطوار الشهود"، و"التجلي العظيم في أحسن تقويم"، و"حواشي تفسير بيان القرآن"، و"التلخيصات العشر"، و"مائة دروس"، و"الخطب المأثورة"، و"وجوه المثاني"، و"سبع سيارة"، و"مسائل السلوك من كلام الملوك"،(١٤) وباللغة الفارسية: "مثنوی زیروبم" و"تعلیقات فارسی"، و"عقائد بانی کالج"،(١٥) وباللغة الأردية أكثر مؤلّفاته إصلاحية وفقهية، وموضوعاته علوم القرآن، وعلوم الحديث والكلام والعقائد والفقه والفتاوىٰ والسلوك والتصوّف والمواعظ وغيرها نحو "جمال القرآن"، "تجويد القرآن"، "وجوه المثاني"، "أحكام القرآن"، "التقصير في التفسير"، "إعلاء السنن"، "إمداد الفتاوىٰ"، "بهشتی زیور" (حلی أهل الجنة)، (١٦)"حياة المسلمين"، "نشر الطيب في ذكر النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم".(١٧)

تفسير بيان القرآن

تفسير بيان القرآن من أعظم التفاسير التي اشتهرت في شبه القارة الهندية ولقي قبولاً حسناً من العلماء منذ أوّل اليوم لإكماله احتياج الناس إلى ترجمة سهلة موجزة باللغة الأردية مع شرح النكات المهمة وقد بدأ الشيخ أشرف علي التهانوي كتابة هذا التفسير في آخر ربيع الأول سنة ١٣٢٠ هـ الموافق ١٩٠٢ م وقد أكمله في عام ١٣٢٣ هـ الموافق ١٩٠٥ م،(١٨) وطبع في أول مرة في عام ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩٠٨ م من مطبع مجتبائي دهلي في اثني عشر مجلدا(١٩)، ثم طبع هذا التفسير على حجم مختلف من مطابع متعددة في باكستان والهند وهولندا.(٢٠) قد أثنى عليه الشيخ يعقوب النانوتوي بقوله: "إن هذه الترجمة ترجمة إلهامية لا ريب فيها لأن ليس بوسع الإنسان أن ينقل المعاني بالإيفاء والجودة إلى لغة أخرى إلا من ألهمه الله ووفّقه".(٢١)

منهجه العام

الشيخ أشرف علي التهانوى ترجم القرآن الكريم ترجمةً سهلةً ولم يستخدم الجمل الدارجة أو العامية في الترجمة، وجعل التفسير بين القوسين عند الترجمة الأردية، قد وضع فوق الترجمة خطا ليتميز من التفسير، فطريقته أنه يأتي أولاً باللفظ ﴿قوله﴾ واضحاً ثم يكتب اللفظ وبعد اللفظ يذكر توضيحه وشرحه تحت اللغات والنحو والبلاغة واختلاف القراءات والفقه والكلام والتصوّف. كما يهتمّ ببيان التناسق بين الآيات، وإيضاح المشكلات القرآنية مع التعليق عليه باللغة العربية.(٢٢) قد استفاد التهانوي من بعض تراجم القرآن الكريم، وكتب إعراب القرآن، وكتب الحديث والفقه والسيرة والتفاسير القديمة والحديثة وقد ركز كثيرا على روح المعاني للآلوسي لأن هذا التفسير خلاصة تفاسير القدماء.(٢٣) يقول الشيخ ظفر أحمد عثماني عن هذا التفسير: "إنما يعرف قدر هذا الكتاب إذا رجع إليه القارئ بعد مطالعة المطولات من كتب التفسير، فإنه يجمع لبها ومغزاها بعبارة مميزة علمية جامعة".(٢٤)

المرفوعات في تفسير بيان القرآن

المرفوع لغة: المرفوع اسم المفعول من مادة رَفَع يَرْفَعُ رَفْعاً والرفع هو ضِدُّ الوَضْع، رَفَعْته فارْتَفَع فَهُوَ نَقيض الخفْض في كُلّ شيءٍ، وَنِسَاءٌ مَرْفُوعات أي مُكَرَّمات والمرْفُوعُ مِنَ المصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلى مَفْعول كأَنه لَهُ مَا يَرْفَعُه.(٢٥)

اصطلاحا: قال ابن الحاجب: "المرفوعات هو ما اشتمل على علَم الفاعلية"(٢٦)

ويعني بعلَم الفاعلية: الضم والألف والواو، إذا دل كل واحد منها على كون الاسم الذي هو في آخره عمدة الكلام، فكل ما فيه أحد هذه الأشياء مرفوع.(٢٧) والأولى، أن يقال: المرفوعات ما اشتمل على عَلَم العمدة، لأن الرفع في المبتدأ والخبر وغيرهما من العُمَد ليس بمحمول على رفع الفاعل، بل هو أصل في جميع العمد. والمرفوعاتُ سبعة،(٢٨) وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُه، والمبتدأ، والخبر، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطف، والتوكيد، والبَدَل.(٢٩) اختلف العلماء في أصل المرفوعات، رأى سِيبَوَيْه أن المبْتَدَأ أصل لأَنه مبدوء به في الْكَلَام وَلَا يَزُول عَن كَونه مُبْتَدأ وَإِن تَأَخّر وَأَنه عَامل مَعْمُول، أما الْفَاعِل فتَزُول فاعليته إِذا تقدم وَهُوَ مَعْمُول لَا غير وعند خليل الْفَاعِل أصل والمبتدأ فرع عَنه لأَن عَامله لَفْظِي وَهوَ أقوى من عَامل المبْتَدَأ المعنوى، وَعند الرضي كِلَاهما أصلان وَنَقله عَن الْأَخْفَش وَابْن السراج وَهَذَا الخلاف لَا يجدي فَائِدَة.(٣٠)

قسمت هذا البحث إلى مبحثين، المبحث الأول عن المرفوعات في الجملة الاسمية والمبحث الثاني عن المرفوعات في الجملة الفعلية.

المبحث الأول: المرفوعات في الجملة الاسمية

١) المبتــدأ: "هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية لفظاً وتقديراً، المسند إليه خبر أو ما يسدُّ مسدّه. وَقد قَالَ النحويُّون المبْتَدَأ معْتَمدُ الْبَيَان وَالخبر مُعْتَمد الْفَائِدَة وَمن ههنَا شرط في المبْتَدَأ أَن يكون معرفَة أَو قَرِيبا مِنْهَا ليُفِيد الْإِخْبَار عَنهُ إِذْ الخبر عَمَّا لَا يعرف غير مُفِيد وَقد جَاءَت نكرات أَفَادَ الإِخبارُ عَنْها".(٣١)

رتبت أمثلة المبتدأ بحيث مبتدأ معرب إلى معرفة ونكرة ومجرور بحرف جر زائد، ومصدر مؤول كما جاء المبتدأ المبني بحيث الضمير، واسم الإشارة، و اسم الموصول، و اسم الاستفهام حسب الأمثلة التي أشار إليها الشيخ في هذا التفسير.

معرب ١) مبتدأ معرفة: ﴿الحمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣٢)

قال الشيخ أشرف علي التهانوي: "قوله تعالىٰ الحمدلله ارتفاع الحمد بالإبتداء وخبره الظرف الذى هو لله".(٣٣)

ولم يذكر التهانوي هذا الظرف ورجح رأي صاحب الكشاف بدون إشارة إليه. وفي رأيه الحمد مرفوع بالابتداء وخبره الظرف الذي هو لله فالتقدير الحمد كائن لله وأصله النصب، الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى

الإخبار، كقولهم: شكراً، وكفراً، وعجباً، وما أشبه ذلك، ومنها: سبحانك، ومعاذ اللهَ، ينزلونها منزلة أفعالها ويسدّون بها مسدّها، لذلك لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة المنسوخة، والعدل بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره. ومنه قوله تعالى: (قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ)، رفع السلام الثاني للدلالة على أنّ إبراهيم عليه السلام حياهم بتحية أحسن من تحيتهم لأن الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدّده وحدوثه[٣٤] والجمْهورُ عَلى رَفْعِ (الحمْدُ) بِالِابْتِدَاءِ. وقال العكبري: وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ؛ لِأَنَّ فِيهِ عُمُومًا فِي المعْنَى.[٣٥]

﴿...إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾[٣٦]

"قوله العمل الصالح مبتدأ خبره يرفعه برجوع المرفوع إلى العمل والمنصوب إلى الكلم الطيب وهو مؤيد بأكثر الآثار المذكورة فى الدر المنثور وغيره"[٣٧] ومن هذه الآثار أخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب إلى الله ويعرض القول على العمل فإن وافقه رفع وإلا رد.[٣٨]

٢) مبتدأ نكرة: قد أشار الشيخ التهانوى في عرض المسائل النحوية إلى وقوع المبتدأ نكرة مع ذكر مسوغاته: ﴿...وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ...﴾[٣٩]

"قوله طائفة قد أهمتهم فى روح المعانى طائفة مبتدأ وجملة قد أهمتهم خبره وجاز ذلك مع كونها نكرة لوقوعها موقع التفصيل".[٤٠]

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ...﴾[٤١]

"قوله وأجل مسمى مبتدأ صح كونه مبتدا التخصيصه بالصفة".[٤٢]

٣) مبتدأ مجرور بحرف جر زائد: ﴿...هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾[٤٣]

"قوله تعالىٰ مِنْ خَالِقٍ مبتدأ و غَيْرُ اللهِ خبره كما فى الروح وهو موافق لما اختاره أكابرنا الدهلويون فى تراجمهم".[٤٤] هل حرف استفهام ومن حرف جر زائد وخالق مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا وسوّغ الابتداء بالنكرة سَبْقُها بالاستفهام.[٤٥]

٤) مبتدأ مصدر مؤول: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾[٤٦]

"قوله فى وأن أكثركم هو مبتدأ خبر محذوف والجملة حالية اخترته لسهولة المعنى عليه وتائيده لقراءة نعيم بن ميسرة وإن أكثركم بكسر الهمزة".[٤٧] أن مع اسمها وخبرها مصدرا مؤولا وقع مبتدأ وخبره محذوف. قدره الزمخشري بقوله: «والخبر محذوف أي: فسقُكم ثابت معلومٌ عندكم، لأنكم علمتم أنّا على الحق وأنتم على الباطل، إلا أنّ حبَّ الرئاسة وجمع الأموال لا يَدَعُكم فتنصفوا.[٤٨]

مبني ١) مبتدأ ضمير: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٤٩]

"قوله قل هو الله" فى الروح أجاز أبو البقاء أن يكون الاسم الأعظم بدلا من هو، وأحد خبره".[٥٠]

و "هو" ضميرٌ عائدٌ على ما يفْهمُ من السياقِ، فإنه يُرْوى في الأسباب: أنَّهم قالوا لرسولِ الله صلىَ الله عليه وسلم: صِفْ لنا ربَّك وانْسُبْه. وقيل: قالوا له: أمِنْ نُحاس هو أم مِنْ حديدٍ؟ فنَزَلَتْ. وحينئذٍ يجوزُ أَنْ يكونَ "الله" مبتدأً، و"أَحَدٌ" خبرَه. والجملةُ خبرُ الأولُ. ويجوزُ أَنْ يكونَ "اللهّ" بدلاً، و"أحدٌ" الخبرَ.(٥١)

٢) مبتدأ اسم الإشارة: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ...﴾(٥٢)

"قوله هذان لما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة جاء المبتدأ بصيغة التثنية بجعلهم فريقين والخبر بصيغة الجمع لاشتمال الفريق طوائف".(٥٣)

٣) مبتدأ اسم الموصول: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾(٥٤)

"قوله الذين كذبوا في الموضعين مبتدأ والخبر ما بعده اختاره الزمخشرى".(٥٥) وقد ذكر صاحب الكشاف: الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً مبتدأ خبره كَأَنْ لم يَغْنَوْا فِيها وكذلك كانُوا همُ الخاسِرِينَ وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص، كأنه قيل: الذين كذبوا شعيباً هم المخصوصون بأن أهلكوا واستؤصلوا، كأن لم يقيموا في دارهم، لأنّ الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله، الذين كذبوا شعيباً هم المخصوصون بالخسران العظيم، دون أتباعه فإنهم الرابحون.(٥٦)

٤) مبتدأ اسم الاستفهام: ﴿..وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا...﴾(٥٧)

"قوله تعالىٰ "ماذا أراد الله الخ ما استفهامية مبتدأ".(٥٨)

٢) الخبر: عرفه ابن جني بقوله: "وَهوَ كل مَا أسندته إِلَى المبْتَدَأ وَحدثت بِهِ عَنه".(٥٩) والخبر هو الجزء الأساسي في الجملة ويسند إلى المبتدأ. رتبت أمثلة الخبر حسب أقسامه مفرد، جملة، وشبه الجملة.

١) خبر مفرد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...﴾(٦٠)

"قوله بعوضة وفى قراءة بعوضةُ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو بعوضة أبو السعود".(٦١) كما قرأ ابن أبي عَبْلة والضحاك برفع "بعوضةٌ"، واتفقوا على أنها خبرٌ لمبتدأ، ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدأ، فقيل: هو "ما" على أنها استفهاميةٌ، أي: أيُّ شيء بعوضةٌ، وإليه ذهب الزمخشري ورجَّحه. وقيل: المبتدأ مضمرٌ تقديرُه: هو بعوضةٌ، وفي ذلك وجهان، أحدُهما: أن تجعَلَ هذه الجملةُ صلةً ل "ما" لكونها بمعنى الذي، وتكونُ "ما" على هذا بدلاً من "مثلاً"، كأنه قيل: مَثَلاً الذي هو بعوضةٌ. والثاني: أن تجعَلَ "ما" زائدةً أو صفةً وتكونَ "هو بعوضةٌ" جملةً كالمفسِّرة لما انطوى عليه الكلامُ. والبَعُوضةُ واحدةُ البَعُوض وهو معروفٌ، وهو في الأصل وَصْفٌ على فَعُول كالقَطُوع، مأخوذ من البَعْض وهو القَطْع، وكذلك البَضُعُ والعَضْب.(٦٢)

٢) خبر جملة اسمية: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾(٦٣)

"قوله وأن الله الخ إشارة إلى أنه فى محل الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوفٍ والجملة اعتراض تذئيلي مقرر لمضمون ما قبلها أي والأمر أنه تعالى ليس بمعذب لعبيده من غير ذنب منهم نقله في روح

المعاني عن شيخ الإسلام وأخترته على تركيب العطف وإن لم يكن فيه حذف لأني رأيته أسهل وأبعد من الإيرادات والجوابات التي نقلت في روح المعاني".(٦٤)

خبر جملة فعلية: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾(٦٥)

"قوله تلك القرى مبتدأ وأهلكناهم خبره".(٦٦)

٣) خبر شبه الجملة: ﴿...وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا...﴾(٦٧)

"قوله من الجبال خبر مقدم وجدد بيض مبتدأ مؤخر".(٦٨)

﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾(٦٩)

" قوله يعقوب فى البيضاوى نصبه ابن عامر وحمزه وحفص وقيل إنه معطوف على موضع باسحٰق وقرأ الباقون بالرفع على أنه مبتدأ وخبر الظرف مختصرا".(٧٠)أي ويَعْقُوبَ مولود من بعده.(٧١)

٣) اسم كان وأخواتها: كان وأخواتها من نواسخ الابتداء والنواسخ جمع نَاسخ وَهوَ في اللُّغَة من النّسخ بِمَعْنى الْإِزَالَة يُقَال نسخت الشَّمْس الظل إِذا أزالته وَفِي الِاصْطِلَاح مَا يزيل حكم المبْتَدَأ وَالخبر(٧٢) و نواسخ الابتداء قسمان: أفعال وحروف، فالأفعال: كان وأخواتها وأفعال المقاربة وظن وأخواتها والحروف: ما وأخواتها ولا التي لنفي الجنس وإن وأخواتها. قال المبرد: اعلم أن هذا الباب إنما معناه: "الإبتدأ والخبر، وإنما دخلت كان؛ لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك".(٧٣) من الجدير بالذكر أن جاء في التفسير مثالين لاسم كان فقط. ﴿...وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ...﴾(٧٤)

"قوله أَوِ امْرَأَةٌ إمرأة معطوف على اسم كان وكلالة خبرها".(٧٥)فاسم كان في هذه الآية رجلٌ مرفوع بالضمة الظاهرة وإمرأة معطوف عليه.

﴿...إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾(٧٦)

"قوله كان عنه مسؤلا فى الروح وجوز أن يكون اسم كان أو فاعله ضمير كُلُّ محذوف المضاف أي كان صاحبه عنه مسؤلا.(٧٧)أي كان عنه مسؤولا صاحبه فيقال له لم استعملت السمع فيما لا يحل ولم صرفت البصر إلى كذا والفؤاد إلى كذا؟".(٧٨)

٤) خبر إنّ وأخواتها: الأحرف المشبَهةُ بالفعل ستّة، هي "إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ". إِن وَأَن للتَّأْكِيد وَلَكِن للاستدراك وَكَأَنَّ للتشبيه أَو الظّن وليت للتمنى وَلَعَلَّ للترجي أَو الإشفاق أَو التَّعْلِيل فينصبن المبْتَدأ اسما لهن ويرفعن الخبرِ خَبرا لهنَّ".(٧٩) و لم يذكر الشيخ خبر الحروف الناسخة في التفسير سوى إنّ وأنّ: أما أنّ فهي من التوكيد كالمكسورة المشددة، إلا أنّ الفرق بينهما أن هذه مفتوحة وتكون أبدا في موضع اسم مفرد معمول لغيره، نحو أعجبني أنك قائم إذا التقدير: أعجبني قيامك.(٨٠)

١) خبر مفرد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾(٨١)

" قوله عصبة منكم خبر لإن".[٨٢]أى "عُصْبَةٌ مِنْكُمْ": هيَ خَبرِ "إِنَّ" وَمِنْكُمْ نَعْتٌ لها، وَبِه أَفَادَ الخبرِ.[٨٣]

٢)خبر جملة اسمية:﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ...﴾[٨٤]

"قوله الأمر كله قرأ أبو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الإبتداء ولله خبره والمجموع خبر إن".[٨٥]

فالجملةُ كله لله خبرِ "إنَّ" نحو: "إنَّ مالَ زيد كلّه عنده".أما قرأ الجماعة "كلّه" بالنصب، على أنه تأكيدٌ لاسم "إن".[٨٦]

خبر جملة فعلية:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾[٨٧]

"قوله إن الذين كفروا خبر إن محذوف وهو عندي لم يتدبروا".[٨٨]

٣)خبر شبه الجملة:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٨٩]

"قوله بقادر في الكشاف محله الرفع، لأنه خبر أنّ، يدل عليه قراءة عبدالله: قادر، وإنما دخلت الباء لاشتمال النفي في أول الآية على أن وما في حيزها".[٩٠]

٥)التوابع المرفوعة في الجملة الإسمية:التابع لغة:التالي، والجمع تُبَعٌ وتُبَاع.[٩١]

أما اصطلاحا:هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا، ويدخل في ذلك سائر التوابع، ولا يَمَسُّها الإعراب إلا على سبيل التَّبَعِ لغيرها.[٩٢]والتوابعُ أربعة هي: الصفةُ(النعتُ) والتوكيدُ والعطفُ والبدلُ.

وجدت أن ما جاء أي مثال للأسماء المرفوعة بالتوكيد في الجملة الإسمية في التفسير، أما الأمثلة التي أشار إليها الشيخ التهانوي في التفسير فوقعت الأسماء المرفوعة فيها صفة أو عطفا أو بدلا.

١)صفة:﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[٩٣]

"قوله ذواتا أفنان صفة جنتان".[٩٤]

٢)العطف:﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾[٩٥]

"قوله تعالىٰ ونحاس فيه قراءتان الأولىٰ بخفض السين لابن كثير وأبي عمرو وهو معطوف على نار والثانية بالرفع للباقين وهو معطوف على شواظ".[٩٦]الرفع في و«نحاس» أبين في العربية لأنه لا اشكال فيه يكون معطوفا على «شواظ»، وذلك أن أكثر أهل التفسير منهم ابن عباس يقولون: الشّواظ اللهب، والنحاس الدخان فإذا خفضت فالتقدير شواظ من نار ومن نحاس. والشواظ لا يكون من النحاس كما أن اللهب لا يكون من الدخان.[٩٧]

٣)البدل: هو التابع المقصود بحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه.[٩٨]وهو في الكلام على أربعة أضرب: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان.[٩٩]وجاءت أمثلة البدل الكل وبدل الاشتمال للأسماء المرفوعة بالتبعية في الجملة الإسمية في التفسير:

بدل الكل:﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَوَاكِهُ ۖ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾[١٠٠]

"قوله فواكه بدل من رزق معلوم".[١٠١] أي بدل كل من كل، وفيه تنبيه على أنه مع تميزه بخواصه كله فواكه أو خبر مبتدأ محذوف والجملة مستأنفة أي ذلك الرزق فواكه والمراد بها ما يؤكل لمجرد التلذذ دون الاقتيات وجميع ما يأكله أهل الجنة كذلك حتى اللحم لكونهم مستغنين عن القوت لإحكام خلقتهم وعدم تحلل شيء من أبدانهم بالحرارة الغريزية ليحتاجوا إلى بدل يحصل من القوت، أما أولئك مبتدأ ولهم خبر مقدم ورزق مبتدأ مؤخر ومعلوم صفة لرزق وجملة لهم رزق معلوم خبر أولئك.[١٠٢]

بدل الاشتمال:﴿... وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ...﴾[١٠٣]

"قوله أن تطؤهم بدل من رجال بتقدير مضاف أي لولا رجال أي كراهة وطأهم وجواب لولا مقدر أي لقضى الأمر ووقع القتال".[١٠٤] ففي الآية "لولا" حرف شرط غير جازم و"رجال" مبتدأ، وخبره محذوف تقديره موجودون أما المصدر المؤوّل (أن تطؤوهم) في محلّ رفع بَدَلَ الِاشْتِمَالِ من رجال والمراد وَطْءَ رِجَالٍ بِالْقَتْلِ.[١٠٥]

المبحث الثاني: المرفوعات في الجملة الفعلية

١) الفاعل: في الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم

١) فاعل معرب:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا..﴾[١٠٦]

"قوله اشتعل الرأس شيبا إسناد اشتعال إلى الرأس الذى هو محل الشيب الذى هو فاعل لاشتعال فى الحقيقة مبالغة ومفيد للتفصيل بعد الإجمال".[١٠٧] أى الرأس فاعل لاشتعال وشيبا تمييز محول عن الفاعل فالمعنى انتشر الشيب في رأسي.[١٠٨]

فاعل مجرور بحرف جر زائد:﴿...وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[١٠٩]

"قوله وكفى بالله، فاعل كفى الاسم الجليل والباء زائدة ليدل على معنى الأمر فالتقدير اكتفوا بالله، وحسيبا حال".[١١٠]

٢) فاعل مبني:﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[١١١]

"قوله سبيلا فى الكبير قَالَ اللَّيْثُ: «سَاءَ» فعل لازم وَفَاعِلُه مُضْمَرٌ و«سَبِيلًا» مَنْصُوبٌ تَفْسِيرًا لِذَلِكَ الْفَاعِلِ، كَمَا قَالَ:﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ النِّسَاءِ:٦٩".[١١٢]

٢) الفاعل: في الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي

١) الفاعل لفعل متعدي إلى واحد:﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾[١١٣]

"قوله كذبت ألحق بالفعل تاء التانيث لأن الفاعل وهو قوم اسم جمع يجوز تذكيره وتانيثه".[١١٤]

٢) الفاعل لفعل متعدي إلى اثنين أصلهما مبتدأ وخبر: من أفعال اليقين:﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾[١١٥]

"قوله "ويعلم الذين" إشارة إلى أن الموصول فاعل يعلم وهو أحسن التوجيهات رجحه في الروح وغيرها".[١١٦] ففي الآية "يَعْلَمَ" مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو والجملة معطوفة على ما قبلها و"الَّذِينَ" فاعل، "ما" نافية، "لهم" خبر مقدم، "مِنْ" حرف جر زائد، "محيصٍ" مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ مؤخر والجملة "مَالهمْ مِنْ محيصٍ"، الجملَةُ المَنْفِيَّةُ تَسُدُّ مَسَدَّ مَفْعُولَيْ عَلِمْتُ.[١١٧]

الفاعل لفعل متعدي إلى اثنين أصلهما مبتدأ وخبر: من أفعال الرجحان أو الظن: ﴿وَلَا يحسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾[١١٨]

"قوله يحسَبَنَّ على قراءة الياء التحتية الفاعل الموصول والمفعول الأول محذوف أي أنفسهم والثانى جملة سبقوا وعلى قراءة التاء الفوقية الفاعل المخاطب والمفعولان الذين كفروا وسبقوا".[١١٩]

٢) نائب الفاعل: قال الدكتور عبده الراجحي: النائب عن الفاعل اسم يحل محل الفاعل المحذوف، ويأخذ أحكامه التي بيناها، ويصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه وحكمه الرفع.[١٢٠] و قد يُترك الفاعل لغرض لفظيّ أو معنويّ كالعلم به، أو للجهل به، أو تعظيم فيُصَان اسمه أن يقترن باسم المفعول، أو تحقيره، أو خوف منه، أو خوف عليه فيستر ذكره، أو إقامة وزن الشعر وإصلاح السجع، فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع، وعمديّة، ووجوب تأخير، وامتناع حذف.[١٢١] وجدير بالذكر أن جاءت ثلاثة أمثلة لنائب الفاعل بحيث اسم صريح ومثال واحد لنائب الفاعل بحيث جار مجرور.

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ...﴾[١٢٢]

" قوله زين، اختلاف القراءة، فى قراءة زين مجهولا، قتل مرفوعا، أولادهم منصوبا شركاءهم مجروراً باضافة القتل إلى شركاءهم مفصولا بينهما بمفعوله وقد بسط وجه صحته فى الروح".[١٢٣] أي قرأ ابن عامر: "زُيِّن" مبنياً للمفعول، "قَتْلُ" رفعاً على ما لم يُسَمَّ فاعله، "أولادَهم" نصباً على المفعول بالمصدر، "شركائهم" خفضاً على إضافة المصدر إليه فاعلاً. وهذه القراءة متواترة صحيحة.[١٢٤] نائب الفاعل جار مجرور: يبنى اللازم للمجهول إذا كان نائب الفاعل جار ومجرور، أو ظرفا أو مصدرا مختصين متصرفين نحو: يجلس في الحديقة، سهرت ليلة القمراء، هجم هجوم عنيف.

﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١٢٥]

"قوله سقط فى أيديهم أصله أن النادم إذا اشتد ندمه عض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وأصله سقط فوه لوعضه فى يده أي وقع ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فصار سقط فى يده كقولك مر بزيد".[١٢٦]

٣) التوابع المرفوعة في الجملة الفعلية

جاءت أمثلة التوابع المرفوعة في الجملة الفعلية بحيث صفة وعطفا وبدلا ولم أجد مثالا للتوكيد:

١) صفة: ما جاء أي مثال لصفة مفردة بالتبعية في الجملة الفعلية في التفسير.

صفة جملة:﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾(۱۲۷)

"قوله يورث صفة رجل والمعنى يورث منه لتعديته بمن وربما تحذف".(۱۲۸)

صفة شبه جملة:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾(۱۲۹)

"قوله في الأرض صفة لقوله شيء".(۱۳۰)

۲) العطف: ﴿ ... وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ...﴾(۱۳۱)

"قولُه في حبة لعطفه على ورقة موصوفة بالسقوط صرح به المفسرون".(۱۳۲)

۳)البدل:﴿...أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(۱۳۳)

"قوله أنه على كل شئ بدل من ربك والمعنى أو لم يكف شهادة بك على كل شئ".(۱۳٤)فالْبَاءُ زَائِدَةٌ في قوله (بِرَبِّكَ) : و هو فاعل يكفي،والمفعول محذوف؛ أَيُ أَلَم يَكْفِكَ رَبُّكَ. فَعلى هذا «أَنَّهُ» في موضع البدل من الفاعل،إما على اللفظ،أو على الموضع؛أيُ أَلم يَكْفِكَ رَبُّكَ شَهَادَتهُ.فيكون مرفوعَ المحلِّ مجرورَ اللفظِ كمتبوعِه. كما أن الباءَ مزيدةٌ في الفاعلِ.(۱۳٥)في نهاية المقال سأوضح المصادر التي اعتمد عليها الشيخ التهانوي في عرض المسائل النحوية في تفسير بيان القرآن ،و عدد ورود المرفوعات في التفسير بالجدول الإحصائي:

جدول إحصائي للمصادر اعتمد عليها الشيخ التهانوي في عرض المسائل النحوية في تفسير بيان القرآن

	اسم المصدر	اسم المؤلف	عدد الاستشهاد
	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني	شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي	۹٦
	أنوار التنزيل و أسرار التأويل	ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي	۲٦
	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل	أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله	۲۱
	التبيان في إعراب القرآن	أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبري	٦
	مفاتيح الغيب / التفسير الكبير	أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري	٥

	اسم المصدر	اسم المؤلف	عدد الاستشهاد
	غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري)	نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري	٤
	تفسير الجلالين	جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٤
	لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)	علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن	٣
	مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)	عبدالله بن أحمد النسفي	٢
٠	الدر المنثور	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	٢
١	معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)	محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي	١
٢	البحر المحيط في التفسير	أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي	١
٣	تفسير المظهري	محمد ثناء الله المظهري	١
٤	الإتقان في علوم القرآن	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	١
٥	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون	أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي	١

الجدول الإحصائي للمرفوعات في تفسير بيان القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي

المرفوعات في تفسير بيان القرآن									
ت	المبحث	المطلب							
١	المرفوعات في الجملة الإسمية	مبتدأ	معرب	معرفة	١٧	٣٦	٧٠	١٧٠	
				نكرة	١٥				
				مجرور بحرف جر زائد	٢				
				مصدر مؤول	٢				
			مبني	ضمير	٧	٣٤			
				اسم الإشارة	١١				
				اسم الموصول	١٤				
				اسم الاستفهام	٢				
		خبر	مفرد	٤٠			٦٧		
			جملة	جملة إسمية	٣١	٤٥			
				جملة فعلية	١٤				
			شبه الجملة	جار مجرور	١٩	٢٢			
				ظرف	٣				
		اسم كان و أخواتها	كان	٢					
		خبر إن وأخواتها	إن	مفرد	٢		٧		
				جملة	إسمية	١	٣		
					فعلية	٢			
			أن	شبه الجملة	جار مجرور	٢			
		التوابع	الصفة	مفردة	٤	٥	٢٤		
				جملة فعلية	١				
				شبه الجملة	١				
			العطف	عطف البيان	٢	١١			
				عطف النسق	٩				
			البدل	بدل الكل	٦	٧			
				بدل الاشتمال	١				
٢	الجملة الفعلية	ذات العل	فاعل معرب	٦	١		٢٢	٣٣	

				اللازم			مجرور بحرف جر زائد	٣		
					فاعل مبنى		٤			
				ذات الفعل المتعدي	متعدي إلى واحد		٣	٧		
					متعدي إلى إثنين أصلهما مبتدأ وخبر	من أفعال اليقين	١			
						من أفعال الرجحان	٣			
					فاعل مرفوع بالجامد		١			
					فاعل مرفوع بالمشتق		١			
				نائب الفاعل	اسم صريح		٣	٤		
					جار مجرور		١			
				التوابع	الصفة	جملة (فعلية)	١	٧		
						شبه الجملة (جار مجرور)	٢			
					العطف	عطف (النسق)	١			
					البدل	بدل الكل	٣			
المرفوعات:٢٠٣										

نتائج البحث

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب تفسير بيان القرآن قد توصلت إلى أهم النتائج التالية:

أشرف علي التهانوي ذو شخصية موسوعية في مجالات شتى، كان عالما بارعا، خطيبا مصقعا، فقيها معروفا، مفسرا عظيما، وماهرا في علوم اللغة العربية.

إن التفسير بيان القرآن من أهم التراجم المتداولة السليمة مملوء بالمادة النحوية والبلاغية القيمة مع ربط الآيات القرآنية ووجوه القراءات.

كان التهانوي ذا شخصية نحوية متميزة حيث ذهب إلى وجوه نادرة في عرض بعض المسائل النحوية التي لم يذكرها إلا قليل من المفسرين.

اعتمد الشيخ التهانوي في عرض المسائل النحوية على خمسة عشر تفسيرا قديما وحديثا وهو أكثر استشهادا بتفسير روح المعاني للآلوسي.

لب البحث ومغزاه أن المرفوعات وردت في الجملة الاسمية في مائة وسبعين موضعا، فكان نصيب المبتدأ منها أكثر فورد المبتدأ سبعين مرة يليه الخبر فورد سبعا وستين مرة، ثم التوابع في أربعة وعشرين موضعا وخبر إن في سبعة مواضع واسم كان أقل ورودا حيث ورد في موضعين فقط.

أما المرفوعات في الجملة الفعلية فوردت باعتبار الفاعل في اثنين وعشرين موضعا ونائب الفاعل لم يرد إلا أربع مرات والتوابع في سبعة مواضع، وبهذا يكون ورود مجموع المرفوعات في تفسير بيان القرآن ثلاثة ومئتي موضع واحتلت المركز الثاني في المسائل النحوية.

كان التهانوي يميل إلى المذهب البصري حيث استخدم في المسائل النحوية المصطلاحات البصرية من الجر والصفة والظرف والتمييز والعطف والبدل، كما نقل من علماء البصرة كالخليل وسيبويه والمبرد وغيرهم.

الهوامش

(١) أكابر علما ء ديوبند، محمد أكبر شاه بخاري، ط-١، اداره اسلاميات ،آناركلي ، لاهور، ص٤٥.

(٢) جامع المجددين، الشيخ عبد الباري ندوي، دون الطبعة، مكتبة تجديد دين، لكهنو، ص ٣٠.

(٣) اللغة العربية في باكستان، (الدكتور) محمود محمد عبدالله، ط-١، وزارة التعليم الفيدرالية، اسلام آباد، ١٩٨٤م، ص ٧٧.

(٤) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ" نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، العلامة الشريف عبدالحي بن فخر الدين الحسيني، ط-١، دار ابن حزم، ١٩٩٩م، بيروت، لبنان، ج١، ص ١١٨٧، وانظر: تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان وهند، (عربي أدب) جامعة بنجاب لاهور، المكتبة العلمية لاهور، ١٩٧٢م، ٤١٠/٢.

(٥) أشرف السوانح، عزيز الحسن مجذوب و مولانا عبدالحق، دارالإشاعت كراتشي، عام٢٠٠٨م،٢٣/١.

(٦) أردو دائرة معارف إسلامية، ط-١، جامعة بنجاب لاهور، ١٩٦٦م، ٧٩٣/٢.

(٧) إعلاء السنن، ظفر أحمد العثماني، تحقيق وتعليق: محمد تقي عثماني، دون الطبعة ،إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ١٤١٨هـ،١٢/١.

(٨) أردو دائرة معارف إسلامية: ٧٩٣/٢.

(٩) تفسير أحكام القرآن، لجماعة من علماء باكستان، دراسة وتحليل: (الدكتور) حامد أشرف همداني، المؤتمر القرآني الدولي السنوي(مقدس٢) جامعة ملايا، كوالالمبور، ماليزيا، ٢٢، ٢٣ فبراير، ٢٠١٢م. ص ٧.

(١٠) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الشريف عبدالحي الحسيني، ١١٨٨/١.

(١١) أكابر علما ء ديوبند، محمد أكبر شاه بخاري، ص٤٥.

(١٢) إعلاء السنن، ظفر أحمدالعثماني، ص ١٤.

(١٣) اللغة العربية في باكستان، (الدكتور) محمود محمد عبدالله، ص ٢٥٣.

(١٤) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الشريف عبدالحي الحسيني، ١١٨٨/١.

(١٥) مآثر حكيم الأمت إرشادات وأفادات : ، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ترتيب: مسعود أحسن علوي، دون الطبعة، إدارة إسلاميات، ص ٢٩٥، وانظر: أردو دائرة معارف إسلامية: ٧٩٣/٢.

(١٦) مآثر حكيم الأمت، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ترتيب: مسعود أحسن علوي، ص ٣١٠، ٣١١.

(١٧) إعلاء السنن، ظفر أحمد العثماني ص ١٧، وانظر: مآثر حكيم الأمت، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ترتيب: مسعود أحسن علوي، ص ٣٢٤.

(١٨) تفسير بيان القرآن (مكمل)، محمد أشرف على التهانوى، طبعة جديدة، مكتبة رحمانية، لاهور، ٢٠١١م، ١/ ٦.

(١٩) دائرة معارف الإسلامية، جامعة بنجاب، ٧٩٣/٢.

(٢٠) قرآن حكيم كے أردو تراجم تاريخ، تعارف، تبصرة، تقابلى، ، (الدكتورة) صالحة عبدالحكيم شرف الدين ،دون الطبعة، قديمى كتب خانه، كراچى ، ١٩٨١م. ص ٢٨٤.

(٢١) مآثر حكيم الأمت، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ترتيب: مسعود أحسن علوي، ص٣٢٣.

(٢٢) أشرف علي التهانوي حكيم الأمة وشيخ مشايخ العصر في الهند، محمد الندوي، الطبعة (بدون)، دار القلم، دمشق، ص٣٥٦.

(٢٣) مآثر حكيم الأمت، (الدكتور) عبدالحي عارفي، ترتيب: مسعود أحسن علوي، ص٢٩٩.

(٢٤) إعلاء السنن، ظفر أحمد العثماني، ١١/١.

(٢٥) لسان العرب،محمد بن مكرم بن على المعروف بابن منظور الإفريقى،ط-٣، دار صادر – بيروت،١٤١٤ هـ١٢٩/٨-١٣٠. وانظر:القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط-٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،١٤٢٦ هـ٧٢٢/١.

(٢٦) الكافية، العلامة ابن حاجب، ط- جديدة ، مكتبة البشرى، ١٤٣٢ هـ كراتشي ،باكستان، ص ٢٦.

(٢٧) شرح الر ضي على الكافية، رضي الدين الأسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط- جديدة مصححة، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ١٣٨٤ هـ إيران، ١٨٣/١، ١٨٤.

(٢٨) أي: المرفوعات من الأسماء: سبعة بالاستقراء. انظر: حاشية الآجرومية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، ٥٨/١.

(٢٩) متن الآجرومية، ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله، دار الصميعي، ١٩٩٨م، ١١/١، وانظر: الكناش في النحو والتصريف لأبي الفداء، دراسة وتحقيق: جودة مبروك محمد، ط-٢، مكتبة الآداب، ٢٠٠٥م، القاهرة، ٦٥/١.

(٣٠) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجَوجَري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ط-١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٤م، المملكة العربية السعودية . ٣٣١/١، وانظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، التحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ٣٥٩/١. وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، ط-١، ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، بيروت-لبنان، ٢٧٥/١.

(٣١) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دارالفكرالمعاصر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٩٩٥م ١/ ١٢٤.

(٣٢) سورة الفاتحة، الآية:١ .

(٣٣) تفسير بيان القرآن، (مكمل)، أشرف علي التهانوي، ١/ ٢١.

(٣٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ط-٣، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧ هـ ٩/١.
(٣٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٥/١.
(٣٦) سورة فاطر، الآية: ١٠
(٣٧) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣/ ٢٢٣.
(٣٨) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ٩/٧.
(٣٩) سورة ال عمران، الآية: ١٥٤
(٤٠) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٩٣، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ٣٠٧/٢.
(٤١) سورة الأنعام، الآية: ٢
(٤٢) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٥٣٧.
(٤٣) سورة فاطر، الآية: ٣
(٤٤) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣/ ٢١٩، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الألوسي٣٤٠/١١.
(٤٥) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ط-١، عالم الكتب - بيروت، ١٩٨٨ م، ٢٦٢/٤.
(٤٦) سورة المائدة، الآية: ٥٩
(٤٧) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٤٩٣.
(٤٨) الكشاف، أبو القاسم محمود الزمخشري، ٦٥١/١.
(٤٩) سورة الإخلاص، الآية: ١
(٥٠) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣/ ٦٩٦، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الألوسي٥٠٩/١٥.
(٥١) الدر المصون، شهاب الدين سمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٩/١١.
(٥٢) سورة الحج، الآية: ١٩
(٥٣) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٥١٧.
(٥٤) سورة الأعراف، الآية: ٩٢
(٥٥) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٤٢.
(٥٦) الكشاف، أبو القاسم محمود الزمخشري، ١٣١/٢.
(٥٧) سورة البقرة، الآية: ٢٦
(٥٨) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٣٦.
(٥٩) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق:حسين محمد شرف، ط-١، عالم كتب، القاهرة، ١٩٧٩م،٢٦/١.
(٦٠) سورة البقرة، الآية: ٢٦
(٦١) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٣٦.
(٦٢) الكشاف، أبو القاسم محمود الزمخشري، ١١٥/١، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ٤٣/١، الدر المصون، شهاب الدين السمين الحلبي، ٢٢٥/١، ٢٢٦.
(٦٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٢
(٦٤) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٣١٠، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، ٢ /٣٥٤.
(٦٥) سورة الكهف، الآية: ٥٩
(٦٦) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٤٢٢.
(٦٧) سورة فاطر، الآية: ٢٧
(٦٨) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣/ ٢٢٦.

(٦٩) سورة هود، الآية: ٧١
(٧٠) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٢٢٧.
(٧١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط-١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨ هـ ١٤١/٣.
(٧٢) شرح قطرالندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دارالفقه للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ١٢٧/١.
(٧٣) المقتضب، محمد بن يزيد المعروف بالمبرد تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب- بيروت،٩٧/٣.
(٧٤) سورة النساء، الآية: ١٢
(٧٥) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٣٣٦.
(٧٦) سورة بني اسرائيل، الآية: ٣٦
(٧٧) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٣٧٨.
(٧٨) روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، ٧٢/٨.
(٧٩) متن الآجرومية، لابن آجُرُّوم الصنهاجي، ١٤/١، وانظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ١٤٧/١.
(٨٠) الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط-٢، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م، بيروت، ص ٤٠٢.
(٨١) سورة النور، الآية: ١١
(٨٢) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٥٧٠.
(٨٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ٢ /٩٦٦.
(٨٤) سورة الٓ عمران، الآية: ١٥٤
(٨٥) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢٩٣.
(٨٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، السمين الحلبي، ٤٤٩/٣.
(٨٧) سورة حم السجدة، الآية: ٤١
(٨٨) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣/ ٣٣٩.
(٨٩) سورة الاحقاف، الآية: ٣٣
(٩٠) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣/ ٤٠٩، وانظر: الكشاف، أبو القاسم محمود الزمخشري، ٣١٣/٤.
(٩١) لسان العرب، ابن منظور، ٢٧/٨.
(٩٢) شرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي،١٩٠/٣، وانظر: جامع الدروس العربية(موسوعة في ثلاثة أجزاء) للشيخ مصطفى الغلاييني، انتشارات ناصر خرو، طهران، ايران، الطبعة العاشرة، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، ٢٢١/٣.
(٩٣) سورة الرحمن، الآية : ٤٨
(٩٤) تفسير بيان القرآن (مكمل)،٣/ ٤٩٨.
(٩٥) سورة الرحمن، الآية : ٣٥
(٩٦) تفسير بيان القرآن (مكمل)،٣/ ٥٤٥.
(٩٧) إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط-١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ ،٢٠٩/٤.
(٩٨) همع الهوامع، للسيوطي،٢١٢/٥.
(٩٩) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ٢٣٨/٣.
(١٠٠) سورة الصافات ، الآية :٤١، ٤٢.
(١٠١) تفسير بيان القرآن (مكمل)،٣/ ٢٥٥.
(١٠٢) روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، ٨٣/١٢.
(١٠٣) سورة الفتح ، الآية : ٢٥
(١٠٤) تفسير بيان القرآن (مكمل)،٣/ ٤٣٥.

(١٠٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ١١٦٧/٢.
(١٠٦) سورة مريم، الآية: ٤
(١٠٧) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٤٣٩.
(١٠٨) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، ط-٤، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سوريا، ١٤١٥ هـ ٥٥/٦.
(١٠٩) سورة النساء، الآية: ٦
(١١٠) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٣٢٩.
(١١١) سورة النساء، الآية: ٢٢
(١١٢) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٣٤٨، وانظر: مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، محمد بن عمر الرازي، ٢٢/١٠.
(١١٣) سورة الحج، الآية: ٤٢
(١١٤) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٥٢٧.
(١١٥) سورة الشورى، الآية: ٣٥
(١١٦) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣/ ٣٥٣، وانظر:روح المعاني، شهاب الدين محمود الآلوسي، ٤٥/١٣.
(١١٧) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ١١٣٤/٢.
(١١٨) سورة الأنفال، الآية: ٥٩.
(١١٩) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ١٠٣.
(١٢٠) التطبيق النحوي، (الدكتور) عبده الراجحي، دارالمعرفة الجامعية، بيروت، دون الطبع والتاريخ، ص:١٨٩.
(١٢١) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، ٢٦٢/٢، ٢٦٣.
(١٢٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٧
(١٢٣) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٥٩٨.
(١٢٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين السمين الحلبي، ١٦١/٥.
(١٢٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٩
(١٢٦) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٢/ ٥٩.
(١٢٧) سورة النساء ، الآية : ١٢
(١٢٨) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ٣٣٦/١.
(١٢٩) سورة الٰ عمران ، الآية : ٥
(١٣٠) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٢١٧.
(١٣١) سورة الأنعام ، الآية : ٥٩
(١٣٢) تفسير بيان القرآن (مكمل)، ١/ ٥٦٢.
(١٣٣) سورة حم السجدة ، الآية : ٥٣
(١٣٤) تفسير بيان القرآن (مكمل)،٣/ ٣٤١.
(١٣٥) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ١١٢٩/٢، وانظر:الدر المصون ، شهاب الدين السمين الحلبي، ٩ /٥٣٦.